الخراب الإسرائيلي الثالث / 1

صلاح المختار

رغم ما توحي به المظاهر الخارجية للوضع الإقليمي والعالمي ، فإن ما يحدث تحت سطحه مختلف تماماً ، ولدينا مثال حي على ذلك وهو إسرائيل الغربية التي زرعت غصباً واصطناعاً في فلسطين ، ف" نتنياهو " رئيس وزراءها وهو يرى نتائج تطبيق الخطط الصهيونية والغربية الاستعمارية في الوطن العربي الذي يحترق جرفه تيار والزيف الظاهري لقوة كيانه الذي ينحدر نحو الغروب الحاسم ، وأعلن أنه سيضم إلى إسرائيل الغربية ما تبقى من الضفة الغربية ، ملغياً حتى ما وقعه هو ومن سبقه من اتفاقات والتزامات مع حكام عرب بضمانات عالمية وقانونية منطلقاً من وهم أنه ضمن البقاء وأن العرب يحتضرون قبل دفنهم متناسياً واحدة من أهم مقاتل إسرائيل الغربية وهي أنها تنسف الأساس المصطنع لبقائها نتيجة تنصلها عما قبلت به سابقاً ! .

وأحد أهم أدلة اقتراب (الخراب الثالث) لإسرائيل الغربية ، طبقاً لكلمات أحد قادة الموساد ، ودفنها إلى الأبد هو الصرخات شبه المكتومة ألماً ورعباً التي أطلقها في السنوات الأخيرة قادة إسرائيليون يعرفون تفاصيل الخراب الذي ضرب أسس الكيان المصطنع في فلسطين ويحذرون بقوة من زواله القريب في تأكيد حاسم على أن المستقبل مغلق بوجه المشروع الصهيوني وأن دفنه نهائياً يقترب ، وهذا المستقبل المظلم يراه أوضح من غيرهم قادة أجهزة المخابرات الإسرائيلية في الموساد والشاباك لأنهم الأعرف من بقية قادة الكيان بحالته والمخاطر الحقيقية التي تهدد بقاءه .

ولكي نرى حقيقة ما يجري بعيداً عن التزييف الإعلامي والتضليل النفسي لابد من ذكر بعض تحذيرات قادة إسرائيل المهمة جداً ، فرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو يهرب إلى أمام

يقول حرفياً (ساجتهد لتبلغ إسرائيل عيد ميلادها المائة ، لكن هذا ليس بديهياً ، فالتاريخ يعلمنا بأنه لم تعمر دولة للشعب اليهودي أكثر من ثمانين سنة وهي دولة الحشمو نائيم) ، فنتنياهو يقض مضاجعه أنه يعرف أن المستقبل الإسرائيلي قاتم جداً رغم صلفه المصطنع المستخدم لإخفاء نخرة الكيان ، ويحشرج رئيس الموساد السابق " مئير داغان " قائلاً بأنين من يرى عزرائيل أمامه : (أني أشعر بخطر على ضياع الحلم الصهيوني) .

ويفسر رئيس الشاباك السابق "كارمي غيلون " أحد أسباب قرب انهيار إسرائيل وهو مغتم فيقول : (إن استمرار السياسات المتطرفة ضد المسجد الأقصى ستقود إلى حرب يأجوج ومأجوج ضد الشعب اليهودي وستقود إلى خراب إسرائيل) .

أما رئيس جهاز الموساد السابق " أفراييم هليفي " فهو أكثر وضوحاً لأنه يرى إسرائيل الغربية واقفة على حافة جبل عال وتحته بركان نار تنتظر سقوطها فيه فيقول : (نحن على أبواب كارثة ، إنه ظلام ما قبل الهاوية) .

ويأتي المؤرخ الإسرائيلي " بيني موريس " ليقول : (خلال سنوات سينتصر العرب والمسلمون ، وسيكون اليهود أقلية في هذه الأرض ، أما مُطارَدة أو مقتولة ، وصاحب الحظ هو من يستطيع الهرب إلى أمريكا أو أوربا) ، إنه يرى غد ستتعمق فيه (عقدة اليهودي التائه) أو المشرد والذي سيستأنف البحث في أوربا أو أمريكا عن ملجأ له .

أما الباحث " آمنون إبراموفيتش " فيقول : (إن أخطر ملف تواجهه إسرائيل هو ليس ملفات فساد نتياهو ، وإنما الأخطر منها هو ملف خراب إسرائيل الثالث) ، إبراموفيتش يرى كيف انتهت إسرائيل مرتين ويتخيل (الخراب الثالث والأخير) والذي لن يقوم الحلم الصهيوني بعده مرة أخرى .

المحلل العسكري في القناة العبرية الثانية " روني دانييل " يذهب أبعد ممن سبقه في التحذير من الخراب الثالث والأخير فيقول : (أنا غير مطمئن إلى أن أولادي سيكون لهم مستقبل في هذه الدولة ، ولا أظن أنهم سيبقون في هذه البلاد) ، إنها اعترافات غريب زرع نفسه في بيئة معادية له ولم يستطيع قهر أصحاب الحق فيها فتيقن أن أولاده وأحفاده سيهجرون فلسطين حتماً .

ويدعم ما سبق صحفي يهودي في كتاب أصدره في عام 2014 وهو " يارون لندن " فيقول : (أنني أعد نفسي لمحادثة مع حفيدي لأقول له أن نسبة بقائنا في هذه الدولة لا تتعدى ال50% ، ولمن يغضبهم قولي هذا فإنني أقول لهم أن نسبة 50% تعتبر نسبة جيدة لأن الحقيقة أصعب من ذلك) .

ما معنى هذه التحذيرات ؟

ولِمَ تصدر في السنوات الأخيرة رغم أن الحلم الصهيوني يبدو ظاهرياً أنه في عز قوته بعد أن نجح في جر الغرب لتدمير الأقطار العربية وإشعال حرائق الموت الجماعي فيها ؟ .

وهل تظاهره بالثقة بالمستقبل وادعاء إكمال مقومات المشروع الصهيوني وأهمها السيطرة على منطقة الثراء والخصب والنماء وهي الواقعة بين نهر الفرات في العراق ونهر النيل في مصر هو خداع للمستوطنين الصهاينة لأن من يتظاهر بالقوة يعرف أنه منخور حتى العظم ؟ .

سنتناول أسباب غلق المستقبل أمام إسرائيل الغربية ودخولها مرحلة الخراب الثالث والذي يأتي بعد الخرابين الأول والثاني وحصول الأسر البابلي (Babylonian captivity) وليس السبي ، بعد أن طغت إسرائيل وارتكبت جرائم بحق الشعب الفلسطيني وكافة الأقطار العربية حتى تلك التي وقعت أنظمتها معها اتفاقيات (سلام) وهو ما نراه الآن ، فتم أسر يهود مملكة يهوذا

على يد قادة العراق مرتين ، مرة في عام 597 ق.م. والمرة الثانية في عام 586 ق.م. والآن نرى إسرائيل الغربية تواجه الخراب الثالث وهي تقترب بسرعة للنهاية الطبيعية لها ، وربما الخطيئة الأخرى للمعتدين الصهاينة هي أن التاريخ سيسجل على أنهم الأذكياء الذين خدعهم ذكاءهم بتصور أنهم قادرون على الاعتماد على زيف مرحلة كأنه التاريخ الراسخ كله مع أن تجارب الإنسان عبر آلاف السنين تثبت بأن الزيف في الكيانات المصطنعة له نهاية مثلما له بداية .

لنقلها بكل وضوح ، بأنه من السذاجة أن يظن أحد يملك الحد الأدنى من الوعي بأن كوارثنا الحالية في العراق وسوريا واليمن وليبيا وأزماتنا الطاحنة في بقية الأقطار العربية أحداث لا صلة لها بالمشروع الصهيوني ، فكوارثنا الأساسية هي نتاج تنفيذ الخطط الصهيونية لإنهاء العرب كأمة وكشعب وهي مهمة يتولى الغرب الاستعماري تنفيذها مباشرة بمساعدة قوى إقليمية غير عربية ، فغزو العراق وتدمير سوريا واليمن وليبيا وتحطيم قدرات العرب في مصر وغيرها إنما هي خطوات مترابطة من مخطط صهيوني غربي مشترك وضع في بداية القرن العشرين وتنفذ خطواته تدريجياً وبين كل خطوة وأخرى فترة هدوء هدفها تثبيت ما حققته الصهيونية وقوى الاستعمار الغربي من جهة ، وإعطاء انطباع مضلل للعرب بأن ما حققته الصهيونية إنما هو نهاية المطاف وأنها ليس لديها أهداف أُخرى من جهة ثانية ! .

ولكن ما أن يطمئن العرب ويشرعوا في التعامل مع الأوضاع على أنها طبيعية وأن كل شيء انتهى وساد السلام مع إسرائيل الغربية وصفيت الأزمات مع الغرب الاستعماري حتى تبدأ خطوات أُخرى من الضم لأراض عربية لإسرائيل الغربية وتتوسع قوى الاستعمار في نهبها للثروات العربية ودعمها وتنفيذها لخطوات تدمير الأقطار العربية ! .

سؤالنا اليوم هو : لماذا تبدو نهاية إسرائيل الغربية مقترنة بتعاظم قوتها ووصولها للذروة في التفوق والانتصار مقابل انهيار قوة العرب رغم أن ما يجري يوحي بالعكس تماماً ؟ ..

يتبـــــع

Almukhtar44@gmail.com

في 25-6-2020